ﷺ ولم تحسن لقاءه؛ فقد أقام صلى الله عليه وسلم، بينهم عشرة أيام، لا يدع أحدًا من أشرافهم إلا كلمه وعرض عليه الإسلام، وطلب إليه أن يمنعه وينصره حتى يبلغ عن ربه، ولكن أحدًا منهم لم يجب دعوته، لا رجلاً ولا امرأة، ولا حرًّا ولا عبدًا، ولا شريفًا ولا وضيعًا؛ فرجع عن الطائف محزونًا كسير القلب، يُحس ألم الصدمة إحساسًا قويًّا، ويشعر بخيبة الأمل فيهم شعورا مضاعفًا.

أشراف ثقيف تسخر من النبي

وكان أشد ما لقي رسول الله ﷺ من أشراف ثقيف، ما لقيه من أبناء عمرو بن عُمير بن عَوْف، وهم عبدُ ياليل وأخواه مسعودٌ وحبيب، فقد ذهب صلى الله عليه وسلم، إليهم، وهم يومئذ سادات قومهم، وعرض عليهم دعوته، وطلب إليهم أن يمنعوه حتى يبلغ عن ربه، فلم يجد عندهم رغبة فيما دعاهم إليه. بل لم يجد منهم نَخْوَة أهل المروءة، ولا بشاشة أهل الكرم، فقد استقبلوه جميعًا فى ارتياب وشك، وردوا عليه فى استهزاء وسخرية، وقال له أحدهم ساخرًا: «ما وجد الله أحدًا يرسله غيرك»! وقال له الآخر متهكما: «والله لا أكلمك أبدًا.. إن كنت رسولاً - كما تقول - فأنت أعظم خطرًا من أن أرد عليك؛ وإن كنت تكذب على الله فما ينبغى أن